



د. نايف بن هشال الرومي

وكيل الوزارة للتطوير التربوي

المتأمل للتجارب الماليزية والصينية والهندية كأمثلة نجاح ناصعة لمن سلك طريق التقنية، يجد ذلك الجهد وتلك المكانة التي تتساوى مع ما بذل للوصول إليها. فعلى سبيل المثال نجد أن عدد سكان الهند بلغ حوالي 400 مليون نسمة، ويعيشون بدخل يومي يعادل دولاراً واحداً تقريباً، إلا أن عائدات صناعة التقنية في الهند وحدها زادت بمعدل عشرة أضعاف خلال العقد الماضي، حيث وصلت إلى نحو 47 مليار دولار عامي (2006.2007م) مع توقع تحقيق عائد يتجاوز 60 مليار دولار من صناعة تقنية المعلومات.

إن نجاح التجربة الهندية يكمن بشكل أساسي في قوة الإرادة وكفاية الإدارة التي خططت ونفذت بالمرآة على الإنسان الذي يعد الركيزة الأساسية لأي بناء. لقد وصل عدد المبرمجين في الهند إلى 340.000 مبرمج عام 2000م ثم ارتفع ما يزيد على مليون بنهاية 2006م، وقد ذكر تقرير البنك الدولي 2006م أن الفجوة بين دول الغرب المتقدمة والدول النامية بدأت تضيق.

ولذلك فإن تحسين البنية التقنية التحتية، ونشر استخدام الحاسبات الآلية، وتسهيل خدمات المعلومات، تعد ركائز لنشر الثقافة التقنية التي نحن أحوج ما نكون إليها، فهي لم تعد ترفاً بل ضرورة.

إن التقنية في طريقها إلى أن تكون سيدة الموقف في الحكم على تقدم المجتمعات وتراجعها، والوقت يمضي ونحن بحاجة إلى أن نتدارك ما مضى وأن نبدأ من حيث إنتهى الآخرون.